

وصايا في شهر رمضان بواسطة الدلالة على الخير

فإن من أعظم ما نذب الله جل وعلا إليه عباده المؤمنين التواصي بالحق، والنصح

للخلق، وإني مع مقدم هذا الشهر العظيم أوصي نفسي وإخواني بهذه الوصايا المنتقاة

من كتاب الله جل وعلا وسنة نبيه المصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

نا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين. أما بعد: فإن من أعظم ما نذب الله جل وعلا إليه عباده المؤمنين التواصي بالحق، والنصح للخلق،

وإني مع مقدم هذا الشهر العظيم أوصي نفسي وإخواني بهذه الوصايا المنتقاة من كتاب الله جل وعلا وسنة

نبيه المصطفى لعل الله جل وعلا أن ينفعي بها وإخواني في هذا الشهر العظيم فيكتب الأجر للاتباع

والقاري، وهذه الوصايا هي على النحو التالي: ١_ من أعظم ما يعبى على تحقيق العبادة على أكمل وجه

مطلوب الاستعانة بالله تبارك وتعالى، وعلم العبد علما يقينيا أن تحقيق العبادة والراحة والطمأنينة في

أدائها إنما يتحقق باللجوء إلى الله تبارك وتعالى والاستعانة به في تحقيق العبادة. وفي الاستعانة

بالله وحده في تحقيق العبادة فائدتان: ١_ إحداهما: أن العبد عاجز عن الاستقلال بنفسه في عمل الطاعات.

٢_ والثانية: أنه لا معية له على مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل، فمع أعانه الله فهو المعان، ومع

خذه الله فهو المخذول. استقبال رمضان. قال الإمام ابن القيم رحمه الله (أسعد الخلق أهل العبادة

والاستعانة والهداية إلى المطلوب، وأشقاهم من عدم الأمور الثلاثة) إعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/

٣٢١) _ إخلاص الدير لله جل وعلا في تحقيق العبادة، وهذا يتطلب من المسلم المقبل على ربه في هذا

الشهر العظيم أن يجعل أعماله الصالحة خالصة لله تبارك وتعالى، فإن العبد إذا خلصت نيته لله تعالى وكان

قصدوه وهمه وعمله لوجهه سبحانه كان الله معه؛ فإنه سبحانه مع الذي اتقوا والذي هم محسنون، ورأسه التقوى والإحسان خلوص النية لله جل وعلا. قال الإمام ابن القيم رحمه الله (إذا أشرب القلب العبودية والإخلاص صار عند الله من المقربين، وشمله استثناء {إلا عبادك منهم المخلصين} [الحجر: ٤٠]). . إغائة اللهفان من مصايد الشيطان (١/٦).nrnrnr_ احرص أخي المسلم أن يكون عمالك الصالح موافقا لما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام , قال بعض السلف: ما من فعلة وإن صغرت إلا ينشر لها ديوانا: لم؟ وكيف؟ أى لم فعلت؟ وكيف فعلت؟ فالأول: سؤال عن حلة الفعل وباعته وداعيه؛ هل هو حظ عاجل من حظوظ العالم، وخرض من أغراض الدنيا في محبة المدح من الناس أو خوف ذمهم، أو استجلاب محبوب عاجل، أو دفع مكروه عاجل؟ أم الباعث على الفعل القيام بحق العبودية، وطلب التودد والتقرب إلى الرب سبحانه وتعالى، وابتغاء الوسيلة إليه؟nrnr.ومحل هذا السؤال: أنه، هل كان عليك أن تفعل هذا الفعل لمولاه، أم فعلته لحظك وهو؟nr.والثاني: سؤال عن متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك التعبد، أى هل كان ذلك العمل مما شرعته لك على لسان رسولي، أم كان عملا لم أشعره ولم أره؟nr.فالأول سؤال عن الإخلاص، والثاني عن المتابعة، فإن الله سبحانه لا يقبل عملا إلا بهما.nr.فطريق التخلص من السؤال الأول: بتجريد الإخلاص، وطريق التخلص من السؤال الثاني: بتحقيق المتابعة، وسلامة القلب من إرادة تعارض الإخلاص، وهوى يعارض الإتياع. فهذه حقيقة سلامة القلب الذى ضمنت له النجاة والسعادة. إغائة اللهفان من مصايد الشيطان (١/٨).nrnrnr_الاقتصاد في كل الأمور حسنة حتى في العبادة، ولهذا نهى عن التشديد في العبادة على النفس، وأمر بالاقتصاد فيها، وقال - صلى الله عليه وسلم -: علي كم هد يا قاصدا، فإنه من يشاد هذا الذي يغ لب ه) قال الألباني: صحيح.nrnrnr_إحسان العبادة إتقانها وإكمالها والإتيان بها على أكمل الوجوه.nrnrnr_طاعة العبد لربه في السر دليل على قوة إيمانه وإخلاصه لربه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه خشيته في السر والعلانية , وأفضل النوافل إسرارها، ولذلك فضلت صلاة الليل على نوافل الصلاة وفضلت

صدقة السر على صدقة العلانية. vnrnr_ العبادة إنما تبنى على ثلاثة أصول: الخوف والرجاء والمحبة، وكل
 منهما فرض لازم، والجمع بين الثلاثة حتم واجب. nrnr_ كلما قويت معرفة العبد بالله قويت محبته له
 ومحبه لطاعته، وحصلت له لذة العبادة مع الذكر وغيره على قدر ذلك. nrnr_ أفضل الناس من سلك طريق النبي
 صلى الله عليه وسلم وخواص أصحابه في الاقتصاد في العبادة البدنية والاجتهاد في الأحوال القلبية، فإن
 سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الأبدان. nrnr_ "أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل" وقد قال
 العلماء في سر ذلك أن العمل اليسير إذا كانت خاتمة العبد عليه حتم له على العمل الصالح، وأما إذا كان
 العمل كثيراً منقطعاً، فإنه ربما يختم له على حال الانقطاع، فيختم له على غير العمل الصالح. nrnr_ من
 أفضل الأعمال التي ينبغي للمسلم أن يحافظ عليها في شهر رمضان المبارك الصلاة، فالله الله في الصلاة،
 قال صلى الله عليه وسلم: "أعني على نفسك بكثرة السجود" وقال: "أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها"
 وقال: "جعلت قرة عيني في الصلاة" والصلاة تختص بجمع العمة وحضور القلب والانقطاع عن كل شيء سواها
 بخلاف غيرها من الطاعات ولهذا كانت ثقيلة على النفس. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين
 nrnr(vv / ٢) حرص على الإيتار والصدقة والإحسان إلى الناس على اختلاف حاجاتهم ومصالحهم من تفریح
 كرباتهم ودفح مندوراتهم وكفائتهم في مهماتهم ومنه كانت هذه صفة فقد دخل فيهم أحد الصنفين اللذين قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها
 الناس، ورجل آتاه الله مالا وسلطه علىهلكته في الحق"، يعني أنه لا ينبغي لأحد أن يغبط أحداً على نعمة
 ويتمنى مثلها، إلا أحد هذين، وذلك لما فيهما من منافع النفع العام والإحسان المتعدى إلى الخلق، فهذا
 ينفعهم بعلمه وهذا ينفعهم بماله، والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله. nrnr_ ولا ريب أن هذين
 الصنفين من أنفع الناس لعيال الله، ولا يقوم أمر الناس إلا بهذين الصنفين ولا يعمر العالم إلا بهما،
 قال تعالى: {الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم} أحدهم

د ربههم □ ولا خو □ ف علي □ هم □ ولا هم □ يح □ زنون □ [البقرة: ٢٦٢] ، [وقال تعالى: {الذي ينفقون أموالهم
 بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون وقال تعالى: {إن ال □ مصدقيه
 دقات وأق □ رضوا الله قر □ منا حسنا يضاعف لهم □ ولهم □ أج □ ر كريم □} [الحديد: ٨١] قال تعالى {مه ذا الذي
 ه قرضا حسنا في □ يضاعفه له أض □ عافا كثيرة والله يق □ بض ويب □ سط وإلي □ ه تر □ جعون □} [البقرة: ٢٤٥] ،
 وقال تعالى: {مه □ ذا الذي يق □ رض الله قر □ منا حسنا فيضاعفه له وله أج □ ر كريم □} [الحديد: ١١] ، فصدر
 سبحانه الآية بألف أنواع الخطاب، وهو الاستفهام المتضمن لمعنى الطلب، وهو أبلغ في الطلب مه صيغة
 الأمر، والمعنى: هل أحد يبذل هذا القرض الحسنه فيجازى عليه أضعافا مضاعفة؟ وسمى ذلك الإنفاق قرضا حسنا
 حنا للنفوس وبعنا لها علي البذل لأن البازل متى علم أن عيه ماله يعود إليه ولا بد طوعت له نفسه بذله
 وسعد عليه إخراجة. فإن علم أن المستقرض ملي وفي محسه كان أبلغ في طيب قلبه وسماحة نفسه، فإن علم أن
 المستقرض يتجر له بما اقتدره وينمي له ويثمره حتى يصير أضعاف ما بذله كان بالقرض أسما وأسما، فإن علم
 أنه مع ذلك كله يزيده مه فضله وعطائه أجرا آخر مه غير جنس القرض وأن ذلك الأجر حظ عظيم وعطاء كريم
 فإنه لا يتخلف عه قرضه إلا لآفة في نفسه مه البخل والشح أو عدم الثقة بالضمان، وذلك مه ضعف إيمانه،
 ولهذا كانت الصدقة برهاننا لصاحبها. nr. وهذه الأمور كلها تحت هذه الألفاظ التي تضمنتها الآية، فإنه
 [سبحانه] سماه قرضا، وأخبر أنه هو المقرض لا قرض حاجة، ولكه قرض إحسان إلى المقرض [استدعاه]
 لمعاملته، وليعرف مقدار الربح فهو الذي أعطاه ماله واستدعى منه معاملته به، ثم أخبر [عه ما] يرجع إليه
 بالقرض وهو الأضعاف المضاعفة، ثم أخبر عما يعطيه فوق ذلك مه الزيادة وهو الأجر الكريم. nr. وحيث جاء هذا
 القرض في القرآن قيده بكونه حسنا، وذلك يجمع أموراً ثلاثة: أحدها أن يكون مه طيب ماله لا مه رديئه
 وخبيثه. الثاني: أن [يخرجه] طيبة به نفسه ثابتة عند بذله ابتغاء مرضاة الله. الثالث: أن لا يمه به ولا
 يؤذى. فالأول يتعلق بالمال، والثاني يتعلق بالمنق بينه وبينه الله، والثالث بينه وبينه الآخذ. طريق

تَبَهُ. ٣١nrnr_ قال تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين}.
لك متقياً الذي يكفون في السراء والضراء والكالظمية الـ غيظ والظ والـ عافية عن الناس والله يحب
بينه أة فسهم ذكروا الله فاسه نغفروا لذنوبهم ومنه يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما
لمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
ونع م أ ج ر ال عامليه { فأخبر أنه أعد الجنة للمتقين دون غيرهم، ثم ذكر أوصاف المتقين، فذكر بذلهم
للإحسان في حالة العسر واليسر، والشدة والرخاء، فإن من الناس من يبذل في حال اليسر والرخاء، ولا يبذل
في حال العسر والشدة، ثم ذكر كيف أذاهم عن الناس بحسب الغيظ بالكظم وحسب الانتقام بالعفو، ثم ذكر حالهم
بينهم وبين ربهم في ذنوبهم وأنها إذا صارت منهم قابلوها بذكر الله والتوبة والاستغفار وترك الإضرار
فهذا حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٩١١) ٤١nrnr_ ليك لسائك
رطباً من ذكر الله جل وعلا، فذكر الله جل وعلا يورث حياة القلب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله
تعالى روحه يقول: الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟ الوابل الصيب من
الكلم الطيب (ص: ٢٤) ٥١nrnr.nr_ استنكر من الطاعات في الشهر المبارك، فالديه كله استنكر من الطاعات،
وأحب خلق الله إليه أعظمهم استنكاراً منها. nr_ ففي صحيح البخاري ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت
عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي
يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع، وبني يبصر، وبني يبطش، وبني يمشي، ولئن
سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه. nr_ فهذا جزاؤه وكرامته للمستكبر من طاعته. ٦١nrnr_ للصوم ثلاث
صوم العموم. وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص. nr_ فأما صوم العموم فهو كف البطخ والفرج عن قضاء
الشهوة. nr_ وأما صوم الخصوص: فهو كف النظر، واللسان، واليد، والرجل، والسمع، والبصر، وسائر الجوارح عن
الآثام. nr_ وأما صوم خصوص الخصوص: فهو صوم القلب عن الهمم الدنية، والأفكار المبعدة عن الله تعالى،

وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية، وهذا الصوم له شروح تأتي في غير هذا الموضوع. من آداب صوم الخصوص: خفض البصر، وحفظ اللسان عما يؤذى من كلام محرّم أو مكروه، أو ما لا يفيد، وحراسة باقي الجوارح. وفي الحديث من رواية البخاري، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ". من آدابه: أن لا يمتلئ من الطعام في الليل، بل يأكل بمقدار، فإنه ما ملأ أبا آدم وعاء شرا من بطنه. ومتى شبخ أول الليل لم ينتفع بنفسه في باقيه، وكذلك إذا شبخ وقت السحر لم ينتفع بنفسه إلى قريب من الظهر، لأن كثرة الأكل تورث الكسل والفتور، ثم يفوت المقصود من الصيام بكثر الأكل، لأن المراد منه أن يزوق طعم الجوع، ويكون تاركا للمشتهى. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٤). أسأل الله العظيم رب العرش العظيم لي ولأخواني المسلمين التوفيق والسداد وأن يبارك لنا في شهر رمضان، وأن يبارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا ويختم لنا بالحسنى إنه جواد كريم. من كتبته: د. لطفي أبو خشيم (٣٢١ / ٢) _ إخلاص الدير لله جل وعلا في تحقيق العبادة، وهذا يتطلب من المسلم المقبل على ربه في هذا الشهر العظيم أن يجعل أعماله الصالحة خالصة لله تبارك وتعالى، فإن العبد إذا خلصت نيته لله تعالى وكان قصده وهمه وعمله لوجهه سبحانه كان الله معه؛ فإنه سبحانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، ورأس التقوى والإحسان خلوص النية لله جل وعلا. قال الإمام ابن القيم رحمه الله (إذا أشرب القلب العبودية والإخلاص صار عند الله من المقربين، وشمله استثناء {إلا ذلك منهم المخلصين} [الحج: ٤٠]). . إغائة اللهفان من مصابيح الشيطان (١ / ٦) _ احرص أخي المسلم أن يكون عمالك الصالح موافقا لما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام ، قال بعض السلف: ما من فعلة وإن صغرته إلا ينشر لها ديوانا: لم؟ وكيف؟ أي لم فعلت؟ وكيف فعلت؟ فالأول: سؤال عن عملة الفعل وباعته وداعيه؛ هل هو حظ عاجل من حظوظ العالم، وغرض من أغراض الدنيا في محبة المدح من الناس أو خوف ذمهم، أو استجلاب محبوب عاجل، أو دفع مكروه عاجل؟ أم الباعث على الفعل القيام بحق العبودية، وطلب التودد والتقرب إلى

الرب سبحانه وتعالى، وابتغاء الوسيلة إليه؟ nr. ومحل هذا السؤال: أنه، هل كان عليك أن تفعل هذا الفعل لمولاك، أم فعلته لحظك وهو؟ nr. والثاني: سؤال عن متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك التعبد، أي هل كان ذلك العمل مما شرعته لك علي لسان رسولي، أم كان عملا لم أشعره ولم أره؟ nr. فالأول سؤال عن الإخلاص، والثاني عن المتابعة، فإن الله سبحانه لا يقبل عملا إلا بهما nr. فطريق التخلص من السؤال الأول: بتجريد الإخلاص، وطريق التخلص من السؤال الثاني: بتحقيق المتابعة، وسلامة القلب من إرادة تعارض الإخلاص، وهوى يعارض اتباعه. فهذه حقيقة سلامة القلب الذي ضمننت له النجاة والسعادة. إغاثة اللعاف من مصابيح الشيطان (١ / ٨) nr. _ الاقتصاد في كل الأمور حسنة حتى في العبادة، ولهذا نهى عن التشديد في العبادة علي النفس، وأمر بالاعتقاد فيها، وقال - صلى الله عليه وسلم - : "عليكم بما قاصدا، فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه" قال الألباني: صحيح nr. _ إحسان العبادة إتقانها وإكمالها وإتيان بها علي أكمل الوجوه. nr. _ طاعة العبد لربه في السر دليل علي قوة إيمانه وإخلاصه لربه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه خشية في السر والعلانية، وأفضل النوافل إسرارها، ولذلك فضلت صلاة الليل علي نوافل الصلاة وفضلت صدقة السر علي صدقة العلانية. nr. _ العبادة إنما تبنى علي ثلاثة أركان: الخوف والرجاء والمحبة، وكل منهما فرض لازم، والجمع بين الثلاثة حتم واجب. nr. _ كلما قويت معرفة العبد بالله قويت محبته له ومحبه لطاعته، وحصلت له لذة العبادة من الذكر وغيره علي قدر ذلك. nr. _ أفضل الناس من سلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم وخواص أصحابه في الاقتصاد في العبادة البدنية والاجتهاد في الأحوال القلبية، فإن سفر الآخرة يقطع بسير القلوب لا بسير الأبدان. nr. _ "أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل" وقد قال العلماء في سر ذلك أن العمل اليسير إذا كانت خاتمة العبد عليه ختم له علي العمل الصالح، وأما إذا كان العمل كثيرا منقطعاً، فإنه ربما يختم له علي حال الانقطاع، فيختم له علي غير العمل الصالح. nr. _ من أفضل الأعمال التي ينبغي للمسلم أن يحافظ عليها في شهر رمضان المبارك الصلاة،

فإن الله في الصلاة، قال صلى الله عليه وسلم: "أعني على نفسك بكرة السجود" وقال: "أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها" وقال: "جعلت قرة عيني في الصلاة" والصلاة تختص بجمع العمة وحضور القلب والانقطاع عن كل شيء سواها بخلاف غيرها من الطاعات ولهذا كانت ثقيلة على النفس. مدارج السالكين بيه منازل إياك نعبد وإياك نستعي (٢٧ / ٢) _ الحرص على الإيثار والصدقة والإحسان إلى الناس على اختلاف حاجاتهم ومصالحهم من تفريح كرباتهم ودفح ضروراتهم وكفايتهم في مهماتهم ومن كانت هذه صفته فقد دخل فيهم أحد الصنفين اللذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس، ورجل آتاه الله مالا وسلطه علىهلكه في الحق"، يعني أنه لا ينبغي لأحد أن يغبط أحدا على نعمة ويتمنى مثلها، إلا أحد هذين، وذلك لما فيهما من منافع النفع العام والإحسان المتعدى إلى الخلق، فهذا ينفعهم بعلمه وهذا ينفعهم بماله، والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعيله. ولا ريب أن هذين الصنفين من أنفخ الناس لعيال الله، ولا يقوم أمر الناس إلا بهذين الصنفين ولا يعمر العالم إلا بهما، قال تعالى: {الذين ينفقون أم والهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما لهم أحمهم عه د ربههم ولا خو ف علي همهم ولا همم يذ زنون} [البقرة: ٢٦٢] ، وقال تعالى: {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا وقال تعالى: {إن ال مصدقيه والمصدقات وأق رضوا الله قر منا حسنا يضاعف لهم ولهم أحم ر كريم} [١٨١: ١١] قال تعالى {من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أض عافا كثيرة والله يقبض ويبسط ثم جمعون} [البقرة: ٢٤٥] ، وقال تعالى: {من ذا الذي يقبض الله قر منا حسنا فيضاعفه له وله أحم ر كريم} [الحديد: ١١] ، فصدر سبحانه الآية بالطف بأنواع الخطاب، وهو الاستفهام المتضمن لمعنى الطلب، وهو أبلغ في الطلب من صيغة الأمر، والمعنى: هل أحد يبذل هذا القرض الحسن فيجازى عليه أنضاعفا مضاعفة؟ وسمى ذلك الإنفاق قرضا حسنا حثا للنفوس وبعنا لها على البذل لأن البازل متى علم أن عيه ماله يعود إليه ولا

بد طوعت له نفسه بذله وسعد عليه إخراجہ nr. فإن علم أن المستقرض ملئ وفي محسه كان أبلغ في طيب قلبه
 وسماحة نفسه، فإن علم أن المستقرض يتجر له بما اقترضه وينمي له ويثمره حتى يصير أضعاف ما بذله كان
 بالقرض أسماحاً وأسماحاً، فإن علم أنه مع ذلك كله يزيد من فضله وعطائه أجراً آخر مع غير جنس القرض وأن ذلك
 الأجر حظ عظيم وعطاء كريم فإنه لا يتخلف عنه قرضه إلا لآفة في نفسه من البخل والشح أو عدم الثقة
 بالضمآن، وذلك من ضعف إيمانه، ولهذا كانت الصدقة برهاناً لصاحبها nr. وهذه الأمور كلها تحت هذه الألفاظ
 التي تضمنتها الآية، فإنه [سبحانه] سماه قرضاً، وأخبر أنه هو المقرض لا قرض حاجة، ولكنه قرض إحسان إلى
 المقرض [استدعاه] لمعاملته، وليعرف مقدار الربح فهو الذي أعطاه ماله واستدعى منه معاملته به، ثم أخبر
 [عنه ما] يرجع إليه بالقرض وهو الأضعاف المضاعفة، ثم أخبر عما يعطيه فوق ذلك من الزيادة وهو الأجر
 الكريم nr. وحيث جاء هذا القرض في القرآن قيده بكونه حسناً، وذلك يجمع أموراً ثلاثة: أحدها أن يكون من طيب
 ماله لا من رديئه وخبيثه. الثاني: أن [يخرجه] طيبة به نفسه ثابتة عند بذله ابتغاء مرضاة الله. الثالث:
 أن لا يمه به ولا يؤذى. فالأول يتعلق بالمال، والثاني يتعلق بالمنفق بينه وبينه الله، والثالث بينه
 وبينه الآخذ. طريق الهجرتيه nr. nr. ٣١ قال تعالى: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم} وجنة عرضها السماوات
 وأرضها لك متقبة الذي به فقوة في السراء والضراء والكاظمين ال غي ظ وال عافيه عن الناس والله
 سنبي أن فسهم } ذكروا الله فاستغفروا لنوبهم } ومنه } يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على
 لئام أولئك جزاؤهم } مغفرة من ربهم } وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
 ومنهم آج } رال } عاملية } فأخبر أنه أحد الجنة للمتقين دون غيرهم، ثم ذكر أوصاف المتقين، فذكر بذلهم
 للإحسان في حالة العسر واليسر، والشدة والرخاء، فإن من الناس من يبذل في حال اليسر والرخاء، ولا يبذل
 في حال العسر والشدة، ثم ذكر كيف أذاهم عن الناس بحبس الغيظ باللطم وحبس الانتقام بالعفو، ثم ذكر حالهم
 بينهم وبين ربهم في ذنوبهم وأنها إذا صارت منهم قابلوها بذكر الله والتوبة والاستغفار وترك الإضرار

فهذا حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص: ٩١١) nrnr٤١_ ليكنه لسائلك

رطباً مع ذكر الله جل وعلا، فذكر الله جل وعلا يورث حياة القلب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله

تعالى روحه يقول: الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟ الوابل الصيب مع

الكلم الطيب (ص: ٢٤) nrnr٥١_ استلثت مع الطامحات في الشجر المبارك، فالديه كله استلثت مع الطامحات،

وأحب خلق الله إليه أعظمهم استلثتاراً منها. nr. ففي صحيح البخاري □ ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت

عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي

يبصر به، وبه التي يبطن بها، ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع، وبني يبصر، وبني يبطن، وبني يمشي، ولئن

سألني لأعطينه ولئن استعازني لأعيننه. □ nr. فهذا جزاؤه وكرامته للمستلثت مع طامحته. nr٦١_ للصوم ثلاث

صوم العموم. وصوم الخصوص، وصوم خصوص الخصوص. nr. فأما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء

الشهوة. nr. وأما صوم الخصوص: فهو كف النظر، واللسان، واليد، والرجل، والسمع، والبصر، وسائر الجوارح عن

الآثام. nr. وأما صوم خصوص الخصوص: فهو صوم القلب عن العهم الدينية، والأفكار المبعدة عن الله تعالى،

وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية، وهذا الصوم له شروح تأتي في غير هذا الموضوع. nr. مع آداب صوم الخصوص:

غض البصر، وحفظ اللسان عما يؤذي مع كلام محرّم أو مكروه، أو ما لا يفيد، وحراسة باقي الجوارح. nr. وفي

الحديث مع رواية البخاري، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " مع لم يدع قول الزور والعمل به،

فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه \". nr. ومع آدابه: أن لا يمتلئ مع الطعام في الليل، بل يأكل

بمقدار، فإنه ما ملأ ابن آدم وعاء شراً مع بطنه. ومتى شبع أول الليل لم ينتفع بنفسه في باقيه، وكذلك إذا

شبع وقت السحر لم ينتفع بنفسه إلى قريب مع الظهر، لأن كثرة الأكل تورث الكسل والفتور، ثم يفوت المقصود

مع الصيام بكرة الأكل، لأن المراد منه أن يزوق طعام الجوع، ويكون تاركاً للمشتهى. مختصر منهاج القاصدين

(ص: ٤٤) nr. أسأل الله العظيم رب العرش العظيم لي ولأخواني المسلمين التوفيق والسداد وأن يبارك لنا في

شهر رمضان, وأن يبارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا ويختم لنا بالحسنى إنه جواد كريم. nrnrnr كتبه: د. لطفي

أبو خشية nrnr المصدر موقع صيد الفوائد nrnr